المحـــــاضـــــرة الأولـــــــــــــى

الإرشاد التربوي:

تمهيد :

مفهوم الإرشاد التربوي تداوله كثير من الباحثين و كل منهم تناوله من زاوية معينة ، فهناك من اعتبره ،عملية تتضمن تقديم خدمات إرشادية عبر برامج وقائية و إنمائية و علاجية إلى الطلبة لمساعدتهم على اختيار الدراسة المناسبة ، و الالتحاق بها و الاستمرار فيها و التغلب على المشكلات التي تعترضهم بهدف تحقيق توافق النجاح

و هناك من اعتبره عملية مساعدة المتعلم في معرفة حدود إمكانياته للتمكن من استخدامها و استثمارها بشكل مناسب و فاعل في اختيار الدراسة المناسبة له ، و الالتحاق بها و النجاح فيها ، و التغلب على الصعوبات الدراسية التي تعترض سبيل نموه ، أو حياته الدراسية ، ليحقق التوافق النفسي و الاجتماعي المناسب .(أحمد عبد اللطيف أبو اسعد ، ص 269)

تعريف الإرشاد التربوي :

يعرف فاولر الارشاد التربوي بأنه :" علاقة طوعية بين شخصين تتسم بالتقبل أحدهما لديه مشكلة أو مشاكل تتعلق بمصير توازنه والآخر هو الشخص الذي يفترض به تقديم المساعدة وأن يتحلى ببعض السمات والخصائص التي تمكنه من تقديم تلك المساعدة ، وأن تكون العلاقة بصورة مباشرة وجها لوجه والطريقة المتبعة في هذا المجال هي المخاطبة والكلام. (عبد الله الطراونة،2009 :12)

ويرى **ويليامسون:** بأن الإرشاد التربوي يتم في المواقف التربوية لدى المؤسسات التي تسعى إلى تنمية شخصية الفرد وتوفير فرص التعلم له بمعنى أن الإرشاد التربوي يقوم بمعرفة مصادر القوة في شخصية الفرد ويعمل على تنميتها من أجل بناء المواطن الصالح خدمة له

ولمجتمعه . كذلك فالإرشاد التربوي يشمل جميع النشاطات التي تساعد التلميذ على تحقي ذاته. (سامي محمد ملحم ، 2007: 350)

كما يعتبر علاقة تفاعلية بين فردين بحيث يحاول أحدهما وهو المرشد مساعدة الآخر الذي هو المسترشد كي يفهم نفسه فهما أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر والمستقبل.

و يعرّفه **هيلر** Heller أنه : المساعدة المقدمة للطلبة للتوجه المناسب و اتخاذ القرار بقصد تحقيق الأهداف التعليمية المدرسية التي يطمحون إليها .

و حسب **أبو عطية** : هو علاقة تفاعلية تنشأ بين شخصين أحدهما مختص و هو المرشد المدرسي ، و الآخر بحاجة إلى مساعدة و هو المتعلم المسترشد ، حيث يقوم المرشد من خلال هذه العلاقة بمساعدة المسترشد في مواجهة مشكلته ، أو تغيير سلوكه أو تطويره و تطوير أساليب تعامله مع الظروف التي تواجهه من جهة و مع الآخرين الذين يتعامل معهم من جهة أخرى ، و تقوم فلسفة الإرشاد المدرسي على منح المسترشد فرص الاختيار و ممارسة الحرية و تحمل المسؤولية عن قراراته المستقبلية . (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، المرجع السابق ص 274)

و قد تبنت الجمعية الأمريكية للمرشد النفسي سنة 1997 تعريفا جديدا للإرشاد النفسي المدرسي و هو :

" الإرشاد النفسي عملية مساعدة الناس من خلال معاونتهم في اتخاذ القرار و تغيير السلوك ، و يعمل المرشدون النفسيون في المدرسة مع كل الطلاب و الهيئة المدرسية و الأسرة و أعضاء المجتمع المحلي ، كجزء متمم للبرنامج التعليمي ، ويعزز برامج الإرشاد النفسي المدرسي النجاح المدرسي من خلال التركيز على الإنجاز الأكاديمي ، و أنشطة الوقاية و التدخل و التأييد ، و التنمية المهنية و الاجتماعية و الوجدانية ." (ميشال نيستول 2015 ترجمة مراد علي سعد و أحمد اللطيف الشريفين ، ص 480)

هذا التعريف يتناغم مع الحركة النمائية الشاملة للإرشاد النفسي المدرسي ، و التي ترتكز حول الوقاية ، و زيادة القدرة التعليمية لكل الطلاب إلى أقصى درجة ممكنة . (نفس المرجع ص 481)

-العلاقة بين التوجيه و الإرشاد:

يعد الإرشاد محور عملية التوجيه أو تتضمن عملية التوجيه الواسعة الأبعاد و هنا يلتقيان بالأهداف من حيث تحقيق الذات و تحقيق التوافق و تسهيل النمو الطبيعي لدى الفرد و اكتساب مهارات النمو الذاتي و تحقيقه أكبر قدر ممكن من الصحة النفسية لدى الأفراد.

و تقوم كلا من حملتي التوجيه و الإرشاد باستغلال خيرات الفرد لتحقيق النمو السليم و حثه باستمرار لمعرفة ذاته و العمل على تكوين علاقات سليمة و العمل على استغلال خيراته لوقايته من الوقوع في الاضطراب النفسي أو العلاج مما يعانيه من مشكلات أو اكتساب مهارة جديدة أو إحداث تغير في سلوك خاطئ للفرد.

و يوضح " جوتر" الاختلاف بين التوجيه و الإرشاد بأن عملية التوجيه تتسم بالاتساع و الشمولية ، فهي مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته و مشكلاته واستغلاله إمكاناته الشخصية من قدرات و ميول واستعدادات و مهارات و مواهب و الاستفادة من إمكانية و تحقيق أهدافه بما يتحقق مع هذه الإمكانات.

ويعد الإرشاد محور الخدمات التي تقدم للفرد في برنامج التوجيه ويحتاج الإرشاد إلى مرشد متخصص يمتلك مهارات فنية على مستوى عال في أساليب دراسة الفرد والجماعة والتعرف على حاجاتها وتقديم المساعدة الإرشادية بأساليب علمية وصولا إلى أفضل إنتاجية وتكيف نفسي واجتماعي .(الخطيب محمد جواد 1998 111)

إن التوجيه المدرسي لا يمكن فصله عن العملية التربوية ، إذ أن هذه العملية هي في أمس الحاجة إلى خدمات التوجيه ، وذلك بسبب الفروقات بين الطلاب ، واختلاف

المناهج ، وازدياد أعداد الطلبة ، وازدياد المشكلات الاجتماعية ،كما وكيفا ، وضعف الروابط الأسرية ، وانتشار وسائل التربية الموازية كالسينما والإذاعة والتلفزيون ، وذلك لإيجاد جو نفسي صحي وودي في المدرسة بين الطالب والمعلم والإدارة والأهل وتشجيع كل منهما على احترام الطالب كفرد له إنسانيته ، وله حقوق وعليه واجبات ، ليتمكن من الانجاز الناجح والابتعاد عن الفشل. .(سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوي،2009: 12-13).

ويعتمد التوجيه لإنجاح العملية التعليمية على عدة أمور منها:

- إثارة دافعية الطلبة نحو الدراسة واستخدام أساليب التعزيز وتحسين وتطوير خبرات الطلبة اتجاه دروسهم.
- مراعاة مبدأ الفروقات الفردية بين الطلبة أثناء التعامل مع قضاياهم الدراسية والأسرية والتربوية ومراعاة المتوسطين والمتفوقين والمتخلفين منهم تحصيليا وتوجيه كل منهم وفق قدراته واستعداداته .
- توجيه وإرشاد الطلبة إلى الطرق الدراسية الصحيحة.
- مساعدة الطالب على التكيف مع نفسه وأسرته ورفاقه ومجتمعه .
- مساعدة الطالب على التغلب على مشكلات النمو العادي الانفعالية والاجتماعية .
- تقديم خدمات الإرشاد التربوي والمهني لمساعدة الطلبة على الاختيار المهني الملائم لقدراتهم وقابليتهم.(سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوي، ,2009: 13)

و يعتبر المرشد حجر الزاوية في العملية الإرشادية وبدونه لا يكون الإرشاد فعالا ونتيجة لذلك كان الأجدر معرفة ماذا نقصد بالمرشد وبماذا يتميز؟

لغة: المرشد أو المستشار هو الذي يعطي النصائح في مجالات معينة، و مستشار التوجيه هو شخص مكلف بالتوجيه المدرسي و المهني ، ينصح التلاميذ باختيار صحيح لمتابعة دراسة ما أو مهنة ما .

ويعرفه العالم **روشلان** أنه :" هو الشخص المسؤول عن تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني ، وهو مختص في التوجيه ، ويعتبر أقدر الناس على جمع كافة المعلومات التي تخص الطالب واستغلالها أحسن استغلال بفرض توجيهه وذلك باعتماد على مبادئ وتقنيات علم النفس" .(قنطاري كريمة ، 2010-2011 : 88-91)

إن اسم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي هو الذي توكل إليه مهمة الإرشاد ومتابعة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية ، قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس.(جلال سعد،1992 : 75)

و يعرفه **موزة عبد الله المالكي** أنه الشخص الذي يجيد فن توظيف معرفته العلمية و مهاراته المهنية و خبرته الشخصية لمساعدة التلاميذ و الطلبة في التغلب على معيقات نموهم الشخصي ، و تحقيق النمو الأمثل لمصادرهم الشخصية ، فالمستشار أخصائي معتمد من قبل هيئات أكاديمية و مهنية ، فمستشار التوجيه هو المسؤول الأول عن العمليات الرئيسية في التوجيه و الإرشاد ، و له تأثير كبير على التلاميذ أو الأفراد الذين يشرف عليهم و خاصة عندما يدركون أنه يشعر بمشاكلهم كما يشعرون بها هم ، و عندما يدركون أنه مستعد دائما لتقديم المساعدة لهم ، لأن علاقته و اتصالاته اليومية مع هؤلاء المسترشدين (التلاميذ) تشجعهم على التقرب منه وطلب المساعدة . (موزة عبد الله المالكي 2005 ص 53)

أما الرابطة الأمريكية للمرشدين فتعرفه ب : المرشد في المؤسسة التعليمية ، هو ذلك المهني الذي يقع عليه عبء مساعدة كل الطلبة و مقابلة احتياجات نموهم و ما يصادفونه من مشاكل . (رمضان ، محمد القذافي 1996 ، ص 19)

و هناك عمليات نفسية و اجتماعية يقوم بها المرشد أو المستشار و هي :

الاستشارة :

يعرّف **داوفيرتي**(1995) الاستشارة أنها عملية يقوم فيها متخصصون في الخدمة الإنسانية بمساعدة طالب الاستشارة في مشكلة تتعلق بالعمل في نظام المسترشد بهدف مساعدة

المستشير ، و نظام المسترشد بطريقة معينة ، فالشخص المستشير يتباين حسب الموقف فقد يكون والدا أو معلما يطلب المساعدة عن كيفية تقديم النظام الفعّال للطفل ، بحيث يستطيع الطفل أن يؤدي دوره بشكل جيّد في البيت أو المدرسة .

و فيما يلي نلخص المراحل الأربعة للاستشارة و ذلك حسب DOUGHERTY : (ميشال نيستول مرجع سابق، ص 488

المرحلة الأولى:

تسمى الدخول ، أي بدأ الاستشارة و فيها يقوم المستشار ببناء علاقة مع المستشير و يحدد طبيعة المشكلة و يصوغ العقد فيما يتعلق بطبيعة و حجم الأنشطة الاستشارية .

المرحلة الثانية :

التشخيص ينطوي على تقييم المشكلة و تحديد الأهداف الممكنة .

المرحلة الثالثة :

التطبيق ،أي متى تمّ التشخيص ، يقوم على إثره المستشار بوضع خطة عمل بعدها يقوم بتطبيقها ثم في الأخير يقيّمها من حيث نجاعتها و تكاليفها و مدى تحقيقها للأهداف المسطرة مسبقا .

المرحلة الرابعة :

و تسمى الانفكاك بمعنى أنه حينما تتحقق الأهداف تنتهي عملية الاستشارة و تنتهي الخدمة و يحدث انفكاك بين المرشد و المسترشد .

العملية الإرشادية :

يحدد البعض العملية الإرشادية إجرائيا أنها كل ما يحدث بين المرشد و المسترشد أو أكثر . و تعرّف أيضا أنها ، عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه ، و حل مشكلاته بموضوعية ، مما يسهم في نموه الشخصي و الاجتماعي و التربوي و المهني ، و يتم ذلك خلال علاقة تعاونية بينه و بين المرشد .

شروط القيام بالعملية الإرشادية :

أ/ استعداد المرشد : إعداد مسبق و تخطيط و تحضير مدروس

ب / استعداد و إعداد المسترشد ، لأن أساس عملية الإرشاد محصورة في ثلاث مبادئ هي :

- الإقبال : حينما يكون من قبل المسترشد فهو مهم جدا و ضروري لنجاح العملية الإرشادية ، و أن أفضل المسترشدين هو الذي يأتي بنفسه إلى المرشد
- القبول : هو قبول المسترشد للعملية الإرشادية دون شروط ، و استعداده لها عقليا و انفعاليا .
- التقبل : يجب أن يكون متبادلا دون شروط من جانب المسترشد و المرشد . (رافدة الحريري و سمير الإمامي 2011)

الإعداد العلمي للمرشد :

يرى سعد جلال أن المرشد النفسي المدرسي لابد أن يهتم بسيكولوجية الإرشاد،غير أن عمله في المجال الدراسي يحتم عليه أن يكون تربويا و عالم نفس في آن واحد إذ يتطلب عمله أن يكون ملما بسياسة التعليم ،فلسفة التربية ،طرق التدريس (سعد جلال ،1992 ص 322)

هذا وأكدت **كاملة الفرخ شعبان** على أن إعداد المرشد النفسي المدرسي يكون في كليات التربية و أقسام علم النفس بالجامعات و يتم تدريبه علميا في م ا ركز الإرشاد و العيادات النفسية تحت إشراف الأساتذة ،فالمرشد يحتاج إلى دراسة خاصة و تدريب خاص على طرق الإرشاد النفسي و مجالاته وعلى بعض المهارات التربوية الإرشادية الخاصة مثل التعرف المبكر على التفوق و الضعف العقلي ،التأخر الدراسي و غير ذلك من حالات سوء التوافق الدراسي (كاملة الفرخ شعبان ،عبد الجبار تيم ، 1999ص 183)

تتضمن برامج إعداد وتدريب المرشدين كما جاءت في معايير الرابطة الأمريكية للمرشدين دراسة العديد من المساقات العلمية الأكاديمية التي تهدف إلى اكتساب المتدربين الخلفية و الإطار النظري الذي يساعد على فهم وتفسير السلوك الإنساني و التعرف على ديناميكيته و عوامله و أماله وطرق دراسته وقياسه وهذه المساقات هي القياس و الاختبارات النفسية ،علم النفس النمو ،مناهج البحث ،الإحصاء النفسي ،نظريات الإرشاد و الشخصية ،الإرشاد الجماعي ،الإرشاد الزواجي و الأسري ،الإرشاد المهني و التربوي ،أساليب الإرشاد ،التكيف

والصحة النفسية ،إدارة الخدمات الإرشادية ،إرشاد الطفل ،إرشاد الفئات الخاصة .
(سعيد حسني العزة 2009 ص 52)

ويتضمن برنامج إعداد المرشدين تدريبا عمليا ميدانيا في إحدى العيادات النفسية أو مراكز الإرشاد الجماعي أو المدرسي لمدة عام دراسي كامل بمعدل 20 ساعة أسبوعيا و قد اشترطت بعض الولايات الأمريكية للتقدم إلى فحص الرخصة ، دراسة المساقات السابقة الذكر، بالإضافة إلى 2000 ساعة تدريبية يشرف عليها مرشد م رخص ،أما في ما يتعلق بالعاملين في الميدان و الحاصلين على ترخيص مزاولة مهنة الإرشاد النفسي ،فانه يتم تجديد رخصهم كل خمس سنوات شريطة أن يثبت المتدرب أنه قد حضر ما لا يقل عن 75 ساعة تدريبية أشرف عليها مرشد مرخص في أخر خمس سنوات لذا يواظب المرشد على حضور الورش التدريبية التي تعقد أثناء المؤتمرات الدولية و الوطنية ، هذا و تشترط بعض برامج إعداد المرشدين من المتدربين أثناء الدراسة الأكاديمية المرور بخبرة إرشادية للتعامل مع نقاط الضعف و التعرف على نقاط القوة بحيث يثبت المتدرب أنه ا رجع المرشد النفسي في ، الجامعات لمدة لا تقل عن عام. (سعيد حسني العزة ، 2009 ص 52)

المعايير الأخلاقية لمستشار التوجيه :

كل مؤسسة تعليمية خاضعة لنظام تربوي وضعته الدولة و التي بموجبه تسن قانون داخلي لها يحدد المهام و الوظائف و الهياكل ، و من بينها مكتب المستشار ، فهو يعمل وفق اللوائح القانونية و الإدارية لتلك المؤسسة .

كما يجب على المستشار أو المرشد أن يعتبر العلاقة الإرشادية بينه و بين الطلبة و أولياء أمورهم ، و كذلك المعلومات التي يتم تداولها أن تكون بسرية .

و قد أضافت الرابطة الأمريكية لمرشدي المدارس الأمريكية (A.S.C.A) مجموعة معايير أخلاقية لهذا المرشد المهني ، و كان ذلك سنة 1962 و تم مراجعتها في عام 1998 و يمكن تلخيص هذه المعايير في النقاط التالية :

- لكل شخص الحق في الاحترام و التقدير كإنسان ، و في الحصول على الخدمات الإرشادية ، بغض النظر عن شخصه ، و عمره ، و سماته ، و معتقداته ، و لونه و جنسه و عاداته و مركزه الاجتماعي و الاقتصادي .
- لكل شخص الحق في توجيه نفسه و في النمو .
- لكل شخص الحق في اختيار أهدافه و تحمل مسؤولية تحقيقها .
- لكل شخص الحق في السرية ، و لكن عليه أن يتوقع خضوع العلاقة بينه و بين المستشار لجميع القوانين و السياسات و المعايير الأخلاقية . (رمضان محمد القذافي مرجع سابق ص 22)

وزيادة لما سبق حددت الجمعية الأمريكية للتربية والإشراف عام 1984 بعض الصفات التي يجب توفرها في المرشد ونلخصها فيما يلي:

- الإيمان بقدرة كل فرد على تغيير نفسه بنفسه.
- الإيمان بالقيم الإنسانية عند المسترشد.
- القدرة على تقبل الغير ، وكل جديد يحدث في العالم.
- امتلاك القدرة المتفتحة على فهم ذاته وفهم الآخرين.
- الأمانة والالتزام المهني والعلمي.(حناش فضيلة وآخرون ، 2001 : 79-81)

ومنه يمكن أن نستخلص على العموم أن المرشد يجب أن تتوفر فيه 3 متغيرات هي:

- **المتغير الأكاديمي:** تحصل المرشد على درجة علمية معترف بها.
- **المتغير المهني:** امتلاكه قدرات تساعده على أداء وظائفه المهنية وما يرتبط بها.

المتغير الشخصي : الذي يقوم على التوافق النفسي للمرشد الذي يقوده نحو بناء علاقات مهنية فعالة مع المسترشدين .